

فتاوی ابن تیمیة | 491 من 782 | إثبات الصفات ونفي

المماطلة | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والتسعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده الصلة على والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد يقول الشيخ تقى الدين ابن تيمية رحمه الله في بيان مذهب من اهل السنة ومذهب المخالفين لهم في اسماء الله وصفاته. يقول في ذلك - 00:00:22

وقد اتفق جميع اهل الايات على ان الله حي حقيقة علیم الحقيقة قدیر حقيقة سميع حقيقة مصير الحقيقة مرید الحقيقة متکلم الحقيقة حقيقة كما قالوا عيسى في سائر كما قالوا مع سائر المسلمين ان الله علیم حقيقة قدیر حقيقة - 00:00:40

فذهب طائفة منهم في العباس الناشي الى ان هذه الاسماء حقيقة لله مجاز للخلق واما جمهور المعتزلة مع المتكلمة صفاتية من الاشعرية الكلابية والكرامية والسامية واتباع الائمة الاربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية - 00:01:01

واهل الحديث والصوفية فانهم يقولون ان هذه الاسماء حقيقة للخالق سبحانه وتعالى. وان كانت تطلق على خلقه حقيقة ايوا ويقولون ان لله علما حقيقة وقدرة حقيقة وسمعا حقيقة وبصرها حقيقة - 00:01:22

وانما ينکر ان تكون هذه الاسماء حقيقة ان نفاث من القرامطة الاسماعيلية الباطنية ونحوها من المتفاسفة الذين ينفون عن الله الاسماء الحسنى الذين ينفون عن الله الاسماء الحسنى ويقولون ليس بحی ولا جاھل ولا قادر ولا عاجز ولا موجود ولا معدوم - 00:01:40

وھؤلاء الذين یسمیهم المسلمون الملاحدة لأنهم الحدوا في اسماء الله وایاته. قد قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين یلحدون في اسمائه سیجرون ما كانوا یعملون وقال تعالى ان الذين یلحدون في ایاتنا لا یخفون علينا - 00:02:02

وھؤلاء فر من المشرکین الذين اخبر الله عنهم بقوله اذا قيل لهم اسجدوا للرحمٰن قالوا وما الرحمٰن؟ فنفسوا بما تأمرنا وزادهم قال الله تعالى وكذلك ما ارسلنا في امتي وقال الله تعالى كذلك - 00:02:23

كذلك ارسلناك في امة قد حللت من قبلها ام لتنتلوا عليهم الذي اوحينا اليك وهم یکفرون بالرحمٰن قل هو ربی لا الله الا هو عليه توکلت والیه نتاب فان اولئک المشرکین انما انکروا اسم الرحمٰن فقط. وهم لا ینكرون اسماء الله وصفاته. ولهذا كانوا ای القرامطة - 00:02:42

عند المسلمين اکثر من اليهود والنصارى. ولو كانت اسماء الله وصفاته مجازا یصح نفيها عند الاطلاق لكان یجوز ان الله ليس بحی ولا علیم ولا قدیر ولا سميع ولا بصیر. ولا یحبهم ولا یحبونه - 00:03:05

ولا استوى على العرش ونحو ذلك ومعلوم بالاضطرار من دین الاسلام انه لا یجوز اطلاق النفي على ما اثبتته الله تعالى من الاسماء الحسنى والصفات بل هذا جحد للخالق وتمثيل له بالمعلومات - 00:03:22

قد قال ابو عمر عبدالبر اهل السنة مجتمعون على الاقرار بالصفات الواردۃ كلها في القرآن والسنة والایمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا یکيفون شيئاً من ذلك ولا یلحدون فيه صفة محصورة - 00:03:36

وما واما اهل البَدْع من الجهلية والمعتزلة والخوارج فينکرونها ولا یحملونها على الحقيقة. ویزعمون ان من اقر بها فهو مشبه. وهم

عند من اقر بها نافون للمعبد لا مثبتون والحق فيما قاله القائلون بما نطق به الكتاب والسنة وهم ائمة الجماعة - 00:03:54
انتهى ما نقله الشيخ عن ابن عبدالبر. ثم قال الشيخ معلقا عليه وهذا الذي حكاه ابن عبدالبر عن المعتزلة ونحوهم هو في بعض ما ينفونه من الصفات. واما فيما يثبتونه من الاسماء والصفات كالحي والعليم والقدير والمتكلم فهم يقولون - 00:04:16
ان ذلك حقيقة. ومن انكر ان يكون شيء من هذه الاسماء والصفات حقيقة انما انكره لجهله مسمى الحقيقة او لکفره وتعطيله لما يستحقة رب العالمين. وذلك انه كان يظن ان اطلاق ذلك يقتضي ان يكون المخلوق ماما للخالق - 00:04:36
فيقال له هذا باطل فان الله موجود حقيقة والعبد موجود حقيقة وليس هذا مثل هذا. والله تعالى له ذات الحقيقة والعبد له ذات شقيق وليس ذاته كذات المخلوقات وكذلك له سمع وعلم وبصر حقيقة. وللعبد علم وسمع وبصر حقيقة. وليس 00:04:55
علمه - 00:05:21

وبصره مثل علمه مثل علمي مثل علم الله وسمعه وبصره والله كلام الحقيقة وليس كلام الخالق مثل كلام المخلوقين والله تعالى استوى على عرشه حقيقة وللعبد استواء على الفلك حقيقة وليس استواء الخالق كاستواء المخلوقين - 00:05:21
فان الله لا يفتقر الى شيء ولا يحتاج الى شيء بل هو الغني عن كل شيء. والله تعالى يحمل العرش وحملته ويضيق ويمسك السماوات والارض ان تزول فمن ظن ان قوله مستو على عرشه حقيقة يقتضي ان يكون استواء العبد على الفلك 00:05:46
والانعام لزمه ان يكون - 00:06:10

قولهم ان الله ان الله له علم حقيقة وسمع حقيقة وبصر حقيقة وكلام حقيقة يقتضي ان يكون علمه وسمعه وبصره وكلامه مثل علم مخلوقين وسمعهم وبصرهم وكلامهم الى ان قال رحمه الله فمن ظن ان اسماء الله تعالى وصفاته اما ان اسماء - 00:06:10
الله تعالى وصفاته اذا كانت حقيقة لزم ان يكون مماثل للمخلوقين. وان صفاته مماثلة كل صفاته كان من اجهل الناس وكان اول كلامه 00:06:31
كفقه واخره زندقة لانه يقتضي نفي جميع اسماء الله وصفاته وهذا هو غاية الزندة والالحاد - 00:06:52

من فرق بين صفة وسيطة مع تساويهما في اسباب الحقيقة والمجاز كان متناقضا في قوله متهافتا في مذهب مشابها لمن امن ببعض الكتاب وكفر ببعض. واذا تأمل الليبيب الفاضل هذه الامور تبين له ان مذهب السلف والائمة في - 00:07:13
غاية الاستقامة والسداد والصحة والاضطراب. وانه مقتضى المعقول الصريح والمنقول الصحيح. وان من خالقه كان مع تناقض قوله الذي يوضح عنه ما نهى خارجا عن وجوب العقل والسمع مخالف للفطرة والسمع. انتهى كلام الشيخ رحمه الله - 00:07:33
هذه الحلقة وبه يظهر بطلان قول الذين لا يزالون يقولون ان مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم. وذلك انهم يظنون ان مذهب السلفي هو التفويف للصفات والجهل بمعناها وان الخلف حلموا المقصود منها وانه خلاف الظاهر - 00:08:12

فصاروا يؤولونها بغرائب المجازات ثم ان قولهم ان مذهب السلف اسلم قول متناقض لانه لا تحصل السلام وانما العلم دل على ان 00:07:53
السلف يعلمون معنى الصفات ويحييتوها وان الخلف جهلوا المعنى الصحيح للصفات - 00:07:53

فصاروا يتخطبون في تأويلها ثم كيف يكون الخلف المتأخرون؟ اعلم من السلف المتقدمين بما فيهم الصحابة والتتابعون والقرون 00:08:12
المفضلة التي اثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ودم ما بعدها هل هذا الا عين الجهل بمكانة السلف - 00:08:32

بمقدار علمهم ولهؤلاء الضلال اشباه من باب مثقفي عصرنا الذين يجهلون قدر الذين يجهلون قدر العلماء ويجهلونهم يقولون انهم لا 00:08:32
يعرفون الا احكام الحيض والنفاس. قصدتهم من ذلك التنفيذ من علماء المسلمين - 00:08:32
والحصل بينه وبين شباب الامة حتى يتسرى لهم تضليلهم وتطويعهم لاغراضهم ومبادئهم. اسأل الله ان يهدي ضلال المسلمين ويقنع 00:08:50
الاعداء والحسدسين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:09:10
بهذه انتهت هذه الحلقة - 00:09:10